

رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في سياسة التعليم العام والعالي

د. عبد الله أحمد التهامي الريح *

المستخلص:

الحمد لله الذي أرشدنا إلى الطريق القويم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الهادي إلى الصراط المستقيم، الذي بلغ رسالة ربه ونصح لهذه الأمة وجاهد في الله حق الجهاد حتى أتاه اليقين من ربه، فصلوات الله وتسليماته عليه وبعد.

جاء هذا البحث الموسوم بعنوان (رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في سياسة التعليم العام والعالي)، وقسمت البحث إلى مبحثين: المبحث الأول الرؤية والرسالة والأهداف وسياسة التعليم بالمملكة. والمبحث الثاني التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية. وخلصت إلى الآتي: ارتباط تطوير التعليم في المملكة بقيام الدولة السعودية منذ النشأة الأولى. اتجاه الأنظار إلى تطوير التعليم العالي في المملكة فأفرز تحسين أداء المعلمين والمعلمات، وأصبح التعليم مجانا. انخفاض نسبة الأمية إلى أقل من 5%.

تحقيق المساواة بين الذكور والإناث في نيل فرص الالتحاق. التوسع في بناء المدارس المتطورة والمعاهد والجامعات.

* أستاذ مشارك جامعة أم درمان الإسلامية - كلية التربية.

تطوير التعليم وتناسبه مع رؤية 2030 م وإيجاد تعليم يساهم في دفع عجلة الاقتصاد ، والحصول على تصنيف مرتفع في مؤشرات التعليم العالي ، تحقيق نقلة نوعية في نظام التعليم ، تأهيل المعلمين .

Abstract

The praise of ALLAH, Lord of all worlds and prayers and peace be upon His most honorable messenger.

This research was titled (**The Kingdom of Saudi Arabia vision 2023 in general and higher education**) and the research was divided into two sections: the first section: vision, mission, goals, and education policy in the Kingdom, and the second section: university education in the Kingdom of Saudi Arabia, and I concluded as follows: The connection between the development of education in the Kingdom and the establishment of the Saudi state since its first inception. Attention was directed to developing higher education in the Kingdom, which resulted in improving the performance of male and female teachers, and

education became free Reducing the illiteracy rate to less than 5%. Achieving equality between males and females in obtaining enrollment opportunities. Expanding the construction of advanced schools, institutes and universities. Developing education and making it compatible with Vision 2030 AD, creating education that contributes to advancing the economy, obtaining a high rating in higher education indicators, achieving a qualitative shift in the education system, and qualifying teachers.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد.

تعبّر السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية عن الخطوط التي تستند إليها عملية التربية، وأبرز عناصرها الوثيقة السياسة التعليمية المتميزة بالثبات والوضوح والتكامل والمرونة.

وتقوم ركائز السياسة التعليمية على بناء الخلق القويم وغرس المسؤولية الاجتماعية وتعزيز الهوية الإسلامية العربية. وتحقيق مبدأ التنمية وتكافؤ

الفرص التعليمية وتجسيد عملية التربية وجعلها مرجعية للمعرفة وإنسانيتها.

حددت وثيقة سياسة التعليم الأهداف العامة للتربية في المملكة العربية السعودية بتنمية الجانب الإيماني والخلقي. إضافة لتنمية المواطنة لدى الطلاب وتنمية الجانب العقلي والصحي. واتجاهات إيجابية نحو الحضارات والعناية بالعمل والإنتاج ورعاية المعاقين والموهوبين.

أسئلة الدراسة:

- 1- عما تعبر خطوط السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية
- 2- ما ركائز السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية.
- 3- ما أوضح مبادئ التربية.

المبحث الأول:

تطور التعليم في المملكة العربية السعودية

المطلب الأول: مراحل تطور التعليم في المملكة:

ارتبط نظام التعليم بقيام الدولة السعودية منذ النشأة الأولى، إذ وضع البذرة الأولى لتطوير التعليم في المملكة، الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود بعد دخوله إلى مكة المكرمة، إذ أعلن عن تأسيس مديرية المعارف عام 1344هـ.

كأول مؤسسة تعليمية حديثة في المملكة العربية السعودية.

مراحل تطور التعليم في المملكة:

تم هذا التطور في مراحل هي:

1. المرحلة الأولى: وهي مرحلة التعليم في المساجد وتركز التعليم على تعليم القراءة والإملاء ومبادئ الحساب وحفظ القرآن الكريم.
2. المرحلة الثانية: صار التعليم يأخذ شكلاً أكثر تطوراً وتنظيماً ويخرج من المساجد إلى الكتاتيب التي كانت تتحول إلى شكل أقرب إلى المدارس.
3. المرحلة الثالثة: وفيها حدث تطوراً كبيراً في التعليم نتيجة تمويل التعليم والتدريس من قبل جميع الأهالي والسكان.

ومن أهم تلك المدارس:

المدرسة الصولية في عام 1291 هـ ، والمدرسة الفخرية عام 1296 هـ ومدارس الفلاح وهما مدرستان أسسهما الحاج محمد علي زينل في عام 1323 هـ ، والمدارس الهاشمية في عام 1334 هـ.

4. المرحلة الرابعة:

وفيها قطع التعليم شوطاً كبيراً وخصوصاً بعد اكتشاف النفط وحدث الثورة الكبرى والقفزة التي أدت إلى تغيرات هائلة في المملكة ، إذ بدأت بتأسيس مديرية المعارف من قبل الملك عبد العزيز عام 1344 هـ وفي العام 1355 هـ تأسست مدرسة تحضيرية للبعثات وإعداد الطلاب قبل إرسالهم إلى الخارج للدراسات العليا ، على نفقة الحكومة السعودية.

5. المرحلة الخامسة:

وفيها تحولت مديرية المعارف إلى وزارة المعارف في عهد الملك سعود بن عبد العزيز عام 1371 هـ ، كان الملك هو أول وزير لوزارة المعارف.

6. المرحلة السادسة:

وفيه أخذت الأنظار تتوجه إلى تطوير التعليم في المملكة ، وكانت جامعة الملك سعود أول جامعة 1377 هـ ومن أهم مزايا التعليم في هذه المرحلة:

أ. انتشار المدارس في مختلف أراضي المملكة العربية السعودية.

ب. تحسين أداء المعلمين والمعلمات وتطويرهم واختيارهم.

ج. تحسين دخل المعلمين

د. أصبح التعليم يقدم للجميع في المملكة بشكل مجاني.

هـ. بلغت نسبة الملتحقين بمرحلة التعليم الابتدائية إلى نحو 99%.

و. انخفاض نسبة الأمية إلى أقل من 5%.

ز. تحقيق المساواة بين الذكور والإناث في نيل فرص الإلتحاق.

ح. التوسع في بناء المدارس المتطورة.

ط. بناء الجامعات والمعاهد وتطويرها في مختلف المجالات في المملكة.

المطلب الثاني: التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية

أدى ارتباط التعليم العالي والتنمية في المملكة العربية السعودية ، إلى

إنشاء العديد من الجامعات السعودية والتي بلغ عددها الآن أربع

وعشرون جامعة بالإضافة إلى العديد من الكليات والجامعات الأهلية.

يعد نظام التعليم العالي السعودي أحد أسرع أنظمة التعليم العالي نمواً في

الشرق الأوسط، وتقدم المملكة العديد من المؤسسات ذات المستوى

العالمي، وأصبح يعتبر من أكبر أنظمة التعليم تطوراً في العالم العربي.

تحديات التعليم العام والعالي حالياً:

1. العولمة والمنافسة الصحية للوصول إلى العالمية

2. أصبح قطاع التعليم من القطاعات الحيوية والأكثر ارتباطاً بالاقتصاد

والمجتمع.

المبحث الثاني:

الرؤية والرسالة والأهداف للتعليم بالمملكة

الرؤية:- تعليم متميز عالي الجودة بكوادر تعليمية مؤهلة لبناء مواطن معترز بقيمه الوطنية ومنافس عالميا

الرسالة: اتاحة التعليم للجميع ورفع جودته وجودة عملياته ومخرجاته وتطوير بيئة تعليمية محفزة على الإبداع والابتكار لتلبية متطلبات التنمية وتحسين حوكمة نظام التعليم وتطوير مهارات وقدرات منسوبيه وتزويد المتعلمين بالقيم والمهارات اللازمة ليصبحوا مواطنين صالحين مدركين لمسؤولياتهم تجاه الأسره والمجتمع والوطن

الأهداف الاستراتيجية:-

تعزير القيم والانتماء الوطني.

تجويد نواتج التعلم وتحسين موقع النظام التعليمي عالميا.

تطوير نظام التعليم لتلبية متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل.

تنمية وتطوير قدرات الكوادر التعليمية.

تعزير مشاركة المجتمع في التعليم والتعلم.

ضمان التعليم للجميع وتعزير فرص التعلم مدى الحياة.

تمليك القطاع الخاص وغير الربح ورفع مشاركتهم لتحسين الكفاءة

المالية في قطاع التعليم.

رفع جودة وفعالية البحث العلمي والابتكار.

تطوير منظومة الجامعات والمؤسسات التعليمية والتربوية.

المبحث الثالث: سياسة التعليم في المملكة في رؤية 2030

أهداف رؤية 2030 في التعليم:-

لقد شملت أهداف رؤية 2030 في التعليم كافة القطاعات التعليمية داخل المملكة كما يلي:-

تطوير المدارس الفنية كي تقوم بيئة تعليمية مشوقة وجاذبة للطلاب. اعتماد أحدث الأساليب التعليمية التربوية في المدارس العامة. تطوير برامج التعليم الأكاديمي والتشجيع على التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني والذاتي.

تسعى سياسة التعليم في المملكة رؤية 2030 إلى تطوير الآليات والوسائل التعليمية وإدخال أهم التقنيات الحديثة. رفع كفاءة المعلمين والمعلمات بالاعتماد على أقوى برامج التدريب المهني المكثف.

رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس الجامعي والقيادات الجامعية. رفع تصنيف بعض الجامعات السعودية لتكون ضمن أفضل 100 جامعة على مستوى العالم.

التنظيم الهيكلي الجيد للإدارات التعليمية والمنظمات والمؤسسات التعليمية لكي تكون قادرة على تقويم أفضل خدمات تعليمية للطلاب.

سياسة التعليم في المملكة في رؤية 2030:-

دون شك فإن تطوير العملية التعليمية سوف يساهم بشكل لا يقبل الإنكار في تحقيق كافة البرامج التنموية والتطويرية الأخرى الخاصة بكافة أهداف رؤية 2030 ولا سيما أن هذا القدر الهائل من التطوير والتنمية يتطلب وجود العقول الواعية والمهارات الكافية من أجل الحفاظ على هذا التطور والعمل على تقديم المزيد من التطور والتنمية والإنتاج أيضا بما يخدم الأمة والوطن ويساعد على العديد من الرؤى المستقبلية الأخرى بعد الانتهاء من تحقيق أهداف رؤية 2030 كامله لتستمر مسيرة العطاء والتنمية والتطوير في كافة قطاعات المملكة للأبناء والأحفاد أبد الدهر.

أهم مبادئ سياسة التعليم في المملكة في رؤية 2030:

سياسة التعليم في المملكة: تقوم مبادئ التعليم في المملكة على مجموعة من المبادئ الواضحة والصريحة التي يتضمنها دستور وقانون الدولة ألا وهي:-

التأكيد على مجابهة التعليم في جميع المراحل سوى المراحل الابتدائية أو التعليم العام عموما أو التعليم الجامعي.
العمل على إنشاء المزيد من المدارس والجامعات على مستوى البلاد لتسهيل عملية متابعة التعليم في كافة ربوع المملكة.
تحقيق الشراكة وإقامة بروتوكولات التعاون والمراجع الدراسية المشتركة بين جامعات السعودية وكبرى جامعات العالم.

مواجهة التهريب من التعلم والعمل على مكافحة التهريب من التعليم ومكافحة الأمية تمهيدا للقضاء عليها بالكامل من جميع أبناء المملكة. نشر الوعي العلمي والعملية ونشر الوعي العملي والثقافي بأهمية التعليم لجميع أبناء الوطن.

سياسة التعليم في المملكة 2030 تعد من أهم المحاور التي يتم التركيز عليها بشكل كبير جدا فيما يخص تطوير العملية التعليمية بكافة أجزائها وأفرادها، شعار رؤية 2030 ولا سيما أن القيادة الحكيمة في المملكة على يقين بأن جودة التعليم في كافة المراحل التعليمية هو السبيل الأمثل والأوحد للمضي بالوطن قدما نحو آفاق التطور والتنمية، ولذلك وضعت المملكة بعض الأهداف والاستراتيجيات الخاصة بتطوير العملية التعليمية في ضوء الرؤية وسوف يتم سردها عبر الفقرات التالية:

يذكر أن سياسة التعليم في المملكة رؤية 2030 قد حمل المزيد من النقاط والمحاور الايجابية التي لا تهدف إلى التأكيد على أهمية التعليم للمواطنين وذلك لا يعني حقهم في الحصول على التعليم فحسب بل إنها تسعى إلى أن يكون نظام التعليم السعودي واحد من أفضل الأنظمة على مستوى العالم ويشمل ذلك:

الحرص على تطوير قطاع التعليم في المملكة كما وكيفا. رفع درجة الكفاءة لدى المعلمين عبر برامج التطوير المهني. تطبيق الاستراتيجيات التعليمية المتعددة المتطورة التي تساعد على تنمية مهارات المتعلم وتجعله المحور الرئيس في العملية التعليمية.

الاهتمام برفع وتنمية مستوى المهارات الناعمة ومهارات الطلبة والمهارات التشخيصية بوجه عام لدى الطلاب.

العمل على تنمية المهارات الوظيفية التي من المنتظر أن يحتاج إليها سوق العمل بشكل كبير خلال السنوات القليلة القادمة.

الاهتمام بنشر مبادئ ومعايير تحقيق وتطوير الجودة الشاملة في كافة القطاعات التعليمية بما فيها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

أهم الالتزامات التعليمية التي تناسب رؤية 2030:

من أهم الإلتزامات التي تساهم في تطوير التعليم وتناسب مع رؤية 2030 ما يأتي:

أ. العمل على إيجاد تعليم يساهم في رفع عجلة الاقتصاد.

ب. تطوير منظومة التعليم للوصول بالمملكة وطلابها إلى تحقيق نتائج إيجابية متقدمة، والحصول على تصنيف مرتفع في مؤشرات التعليم العالي.

ج. تحقيق نقلة نوعية في نظام التعليم.

د. الاهتمام بدور المعلمين وتأهيلهم لمواكبة مستوى التعليم العالي.

هـ. العمل على تطوير المعايير الوظيفية لكل المسارات التعليمية.

و. العمل على جعل طالب العلم هو محور العملية التعليمية، والتركيز على بناء مهاراته وروحه الإبداعية حتى يبدع في بيئة محفزة وجاذبة للتعليم.

خاتمة الدراسة:

1. ارتباط تطوير التعليم في المملكة بقيام الدولة السعودية منذ النشأة الأولى.
2. هناك أربعة مراحل لتطوير التعليم في المملكة وهي:
 - 1/2. مرحلة التعليم في المساجد وتركز على تعليم القراءة والإملاء ومبادئ الحساب وحفظ القرآن الكريم.
 - 2/2. خروج التعليم من المسجد إلى الكتاتيب.
 - 3/2. تمويل التعليم والتدريس من قبل جميع الأهالي والسكان.
 - 4/2. تغيرات هائلة بعد اكتشاف النفط.
 - 5/2. تحول مديرية المعارف إلى وزارة المعارف، في عهد الملك سعود عام 1371هـ.
 - 6/2. اتجاه الأنظار إلى تطوير التعليم العالي في المملكة فأبرز تحسين أداء المعلمين والمعلمات ، وأصبح التعليم مجانياً.
 - 7/2. فبلغت نسبة الملتحقين بمرحلة الابتدائي إلى نحو 99%.
 - 8/2. انخفاض نسبة الأمية إلى أقل من 5%.
 - 9/2. تحقيق المساواة بين الذكور والإناث في نيل فرص الالتحاق.
 - 10/2. التوسع في بناء المدارس المتطورة.
 - 11/2. بناء الجامعات والمعاهد.
- 3/ تحديات التعليم حالياً تشمل العولمة وارتباطه بالاقتصاد والمجتمع.

4/ أهم الإلتزامات لتطوير التعليم وتناسب مع رؤية 2030 م، إيجاد تعليم يساهم في دفع عجلة الاقتصاد، والحصول على تصنيف مرتفع في مؤشرات التعليم العالي، تحقيق نقلة نوعية في نظام التعليم ، تأهيل المعلمين.

توصيات الدراسة:

الدقة في ضبط خصائص الجودة الشاملة في التعليم العالي، وإثبات إيجابيات ذلك، ومعالجة السلبيات.

مراجع الدراسة:

1. الغامدي ،حمدان بن أحمد وعبد الجواد، نور الدين محمد عبد الرحمن، الرياض، 1426 هـ (2015م)
2. السنبل، عبد العزيز بن عبد الله وآخرون، الرياض، دار الزوايا العلمية للنشر والتوزيع، 1441هـ (2019م)